

آثار الأعمال الصالحة على العالمين

(٩٩)

الموضوع فضل الدنيا يوم الدين (١)



(٩)

الحمد لله الملك المحمود والرب المعبود، لا اله الا الله  
وما فيه نعم وحرمان من شئ  
أحمد ربّي أنعم وأكرم وأوتى به  
من كل ذنوب واستغفره  
وأشكره أن لا اله الا الله وهو لا يضره  
فلا معبود معه سواه، أنه توكل عليه تفاء  
ومد دعاء أعباءه وأعطاه ما هو المستقيم  
وقاه وحماه.

وأشيد أنا محمد صلى الله عليه وسلم عليه السلام  
فأتم لبني كوكبهم عليه ما هو أعظم شفع  
لن لا ثمة بين يدي رب العالمين  
صلى الله عليه وآله وسلم قال ألم وأصحاب خير الناس بعد النبي  
والمرسلين، وأعظمهم بفضا وحجداً للفارق.

أهل الناس : إن لدينا معرفة بسرعة  
تغيرها وتقلباتها ، فتكونه بألوان من  
فنعصاها تلوشت رثقا ، فقامه رخاء الأوهو  
مخوف بلاء ، وقامه منحت الأوفى طيب  
محنة ، وأولم مد فرجة تلتج ترتحت ،  
فأعدوا ذلك لعمل إصالح فإنه نعم الموجب  
للقدح والمخبر الربح ، فحسبته الخطئات  
وتتظم من الأجور ، وترفع به لدرجات  
وتسير هذه الأصوار ، ونعم الذخير الذي  
تدفع إليه الشرائع ، ~~وتتبعه بقول الرب~~  
ويغث به اللغات ، ويرفع ويرفع به  
المصائب والجلات ، ويعطى عليه الرقطاء  
وشرا ترى به المقادير



الحمد لله رب العالمين  
 الذي جعلنا من عبادك  
 الذين فضلناهم عليك كبيراً  
 أيهم الساجدون يا الله ببارك وتعالى ملا  
 ذكر عبده ورسوله يوفى عليه السلام  
 وما وقع فيه من شدة عظمته حين لتقف  
 الحزن قال سبحانه فلو أني كان من  
 المسبحين للبيت في أرضه اليوم يسمعون  
 فحينئذ بالعراء وهو سقيم يوفى موضع آخر  
 قال له فنادى في الظلمات أيا لآله لا أنت  
 سبحانه إلى كنت من الظالمين فاستجيباً  
 فحينئذ من رخم وركل في نفي الموضع  
 فيه سبحانه عما أشرع وأقول أنا بخائه

من هذا الكتيب كان بسبب طاعة وتبوعه  
 وليتاني: أن هذا الإيجاز ليس خاصا به بل هو  
 له وعليه كان حقونا عاملا للصالحات  
 معرفا لله بذكره في الرضاء قبل الضراح  
 مع راحة القلب: ولقد ذكر الله تبارك  
 وتعالى أنموذجا منه أن عمل الصالح في نفسه  
 تناءت سبحانه وتعالى عما آل ذكرها وأنها  
 حل وعلا وصبرها لولا المباركة ولين الصالح  
 بعد إياها قال ~~فيها~~ بسبب  
 ما كانوا عليه من العمل للصالح فقال سبحانه  
 هو ذكرها إذ نادى ربها لا تنزني فزاد  
 وأنت خير لو أرتينها فاستجبت له وولدتها  
 له حين وأضلتها له زوجه إن كانوا راعوا

فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا  
خَائِفِينَ //

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ : وَفِي الْخَيْرَاتِ لَنَا بَيِّنَاتٌ وَمُصَدِّقَاتٌ  
وغيرها مما عهد النبي صلى الله عليه وسلم في قصة  
الثلاثة الذين آواهم الجبيلة الغار  
فدخلوه ، فآخذت عليهم صخرة فركت  
بأب الغار فقالوا : يا ربهم انجسكم من هذا  
الأمر لا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم  
وكان أحدهم باراً بوالديه فدعى ربه تبارك  
وتعالى وتوسل بأحسن حاله فقبول الله  
أن ينجيهم مما هم فيه فأنفجرت الصخرة فخرجوا  
يسيراً وكان الآخر قد استعفف عن الزنا

عشر المؤمنيه : ثم رواه بطاعة وحنان العباد  
 في الرجاء عدة لشدة عز وجل الكريم قال صلى الله  
 عليه وسلم : يعرف الله في الرجاء يعرفك في شدة  
 أي عامل الله تعالى بالتقوى والطاعة في حال  
 رجائك بعامله كنه باللفظ ولا عانة عند  
 كبريت وشدة بلائك بما وفق السرقدي والخال  
 وهي عنه أي هريرة بن أبي عمير أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال : من سرني استجب  
 لله له عند الشدة عني والكرب فليكثر الدعاء  
 من الرجاء ، وقال رجل لأبي لهرداء : رضي الله عنه  
 أوصني ، فقال : اذكر الله في السر ، يذكر الله  
 عز وجل في العلن ، ما وفي رواية قال : دع الله في السر

أمة الإيمان ، ولم يمحكم لتنزيل ، وحاشيت عبد  
البنى صلى الله عليه وآله وسلم لقتل ما بين الأثر  
للإيمان ، ولعمل الصالح في الرخاء ، في دفع الشر  
والبداء ، وحاشيت عند القدر والفضاء ، ما بين  
الأثم السابقة ، وأثر الأثم السابقة ،  
كيف لا وقد شرعت الصلاة والبراء ، ولم يصدق  
ولعنا فقه عند الكسوف والاستفقاء  
وغيرها من التوازن ، فأثر هذه الأعمال  
قبل انعقاد هذه الأمور ، أعظم لصوائف  
والحوادث ، ودفع ما في هذه التوازن من الخلل  
والقوائيل ، فأعرفوا فضل ربك عليك وحليته  
فيما سرع لكم من دنائكم ، وعرفوا ذلك عليكم  
من أجل أمركم ، وأجل فاعلوا ، ربكم

عشر الموفيقين : ان اللجوء والاعمال الصالحة ثم  
 كثرة وكيرة مباركة عاجلة وأجله من  
 النجاة من الهلكات وتفرج الكربات ولشدة  
 وإن أعظم مشقة مستمرة بها ولا يد عند  
 إحباركم عند دنائكم وإقبالكم عند آخرتم هي  
 حول المطاع وشدة نزاع الروح من الجرحان  
 صلى الله عليه وسلم لا إلى الله إن الموت  
 سكرات اللام يعني عما سكرات الموت  
 وما رأت فالهمة خفي الله عن ما يعاينه ليس  
 صلى الله عليه وسلم وهو عند كربات الموت  
 قالت : وأترب أباه فقال صلى الله عليه وسلم ليس  
 على أبيلك كرب بعد الموت . فلم يبق





صلى الله عليه وسلم كسب الموت ، و إذا غاب  
 الكسب بعده ، فإذا كان صلى الله عليه وسلم  
 هو هو غير الخلفه و حبيب الخلفه قد  
 عانى ما عانى تأمه كربات الموت فكيف  
 يتم عند الموت و أنتم كنتم بالهنا  
 التي للنبي صلى الله عليه وسلم عند ربها فاستدركوا  
 الأقر قبل الموت .

معتبر المؤمنين : وخذوا منه كرم الذكر و العمل الصالح و ما يؤمن  
 عند ضمت القبر الذي لا ينجو منه أحد ، و روى  
 سؤال الملكيه المتكروا فليس ما يكونه سببا في فتح القبر  
 و أثبت عند سؤال بالجوآن الحمد فانه نعم البشير  
 ألا و إنما العمل ~~صالح~~ ، نصا خب لعامل في قبره  
 فيؤنى لتقى و يؤشى و روى الشقى ، فأصلحو أعمالكم

مع تملكته مد فعله ، و لما لث قد <sup>رغم</sup> امانته  
 بحفظ حرمه اجميره ، و الاجتهاد في قضيته و تشريه  
 فتسجل واحد منهم الى الله تعالى في حال كربة و ثوبه  
 بخاصه من صالح عمله حال خائته و نعمته باخضع  
 و ما خذت لصخره عبد لبا ب ، و خرجوا بمحتسبه  
 تارين لربهم اللطيف ، و عاجل الثواب ، و مع  
 ما ادره الله لهم عنده من كرم التوبة يوم الحساب  
 مستر المؤمنين ، و هكذا فان الله تعالى لا يضيع عمل  
 عامل منكم من ذكر او انثى ، بل يطعم به في الدنيا  
 و يدخر له كرم ثوابه في الآخرة ، فانه تعالى لا يضيع  
 اجر الحسنة ، ينجي المذنبين ، و لا يضيع اجر الحسنه  
 بل يحزي عليه بالاحسان ، و يفي به بالسيرات ، و يورث  
 به علي احسان ، و ايضا عف الثواب ، و يوفي الاجور فيزفائت شاء  
 بغير حساب

محمد وصالحا مال و مالا ما ولا تسوءها فاستقوا  
 بل دنيا وأخرى يوم تجد كل نفس ما عملت من  
 خير محضرا وما عملت من سوء تروا لواءه  
 ينفخ ويبيت أمدا بعيدا ويذكرم الله نفسه  
 والله روف بالعباد  
 ألا فاذكروا لله بذكركم ماواشركم ما  
 ترككم ماوا عملوا له صالحا ينسبكم ماوتوبوا إليه يقبل  
 منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم